١ ـ ان انتخابه لمنصب رئيس الجمهورية قد تم عندما كان يعلن تمسكه بمبـــادىء ومطالب الشعب المصري وبمواثيق ثورة يوليو وبدور مصر في الكفاح ضـــد العـــدو الاسرائيلي ، وانه وقع على اتفاق تخلي فيه عن كل ذلك مما يعرضه للمسالة من وجهـــة نظر الدستور المصري · وان ما ينطبق عليه في هذا الصدد ينطبق على اعضاء مجلس الشعب ممن صفقوا لـــه ·

٢ ـ انه فعل ما فعل واوجب على مصر تنازلات تمس حقها فيالسيادة على جزء مـــن ترابها الوطني وتضعها في تعارض مع اشقائها العرب في وقت نص فيه الدستور المصري على ان مصر جزء من الامة العربية · وهو فعل يعرضه للمساءلة من وجهة نظر الدســـتور المصـــري ·

٣ ـ انه على الرغم من وجود اغلبية تؤيده بين اعضاء مجلس « الشعب المصري » قد ارتكب افعاله مستهينا بسلطات ذلك المجلس المؤيد له ذاته ، ولم يلجأ حتى الى استصدار قرار مسبق منه يغطي افعاله ·

ومع ذلك ، وحتى لو اقررنا بان وضعه الدستوري يؤهله لعقد اتفاقية ، على اساس ان عقابه سيأتي بصيغ اخرى غير الصيغ التي تعرفها قوانينه العجيبة ، فمـــا مـــن احـــد يستطيع ان يجادل في انه لا يملك الحق في ان يعقد اتفاقيات تمس سوريـــا او الاردن او منظمة التحرير الفلسطينية ، وهو امر لا يحتاج الى اجتهادات قانونية لتأكيده ، مـــا دامت السلطات الشرعية لدى الاطراف الثلاثة قد اعلنت ذلك ·

واذن فان ما لها صفة الاتفاقية هي تلك الاتفاقية المنفردة التي وقعها مع زميله بيغـــن ، بينما لا تعدو « الاتفاقية » ،لاخرى ان تكون بنودا تعكس ما اتفق على اعلانه من الهامش المشترك بين السادات وزميله بيغن حول دورهما المشترك في مجابهـــة المطالـــب الوطنيـــة للشعبين العربيينالسوري والفلسطيني ، وتعكس الاتجاه الذي قررا معا السير عليه فـــي سياق تلك المجابهة ، ويمكن ان نتساءل ، محتفظين بالجهد الارادي في ان لا نستفز · اين يمكن ان تنطبق صفة الاتفاق المنفرد ان لم ينطبق بالضبط على ما فعله السادات مع بيغـــن ما دام قد ابرم حلا منفردا بشأن سيناء وتعهد بأن يضم جهده الى جهد بيغن لمجابهة العرب الاخرين ثمنا لذلك الحل · ونشك في ان يكون الرئيس السادات واقعا تحـــت تأثير روح الدعاية حين نفى صفة الانفراد عما فعله مع بيغن لان كارتر كان ثالثهما ·

واما انه لم يكن يسعى الى سلام جزئي ، فقد تكون تلك رغبته بالفعل الا انه قبل مـــا يتعارض معها ذلك ان الاتفاق سواء رضي او لم يرض ، جزئي بمقياسين :

جزئي بالمقياس المصري المحض ، ما دامت مصر طبقا للاتفاق لن تسترد سيادتها الكاملة على سيناء في اي وقت من الاوقات ، وهو امر لا يضمن السادات ولا يضمن بيغن ولا حتى كارتر أن يسكت عنه الشعب المصري الى الابد ·

وجزئي ايضا بالمقياس العربي ، على اعتبار ان السادات لا يملك ان يعزل العرب عـــن مصر ولا يملك ان يعزل مصر عن العرب · وما دام اغلب العرب قد رفض اتفاقه المنفرد، وما داموا كلهم قد رفضوا تصوره المشترك مع بيغن لاتفاقـــات منفـــردة اخـــرى تعقدهـــا الاطراف الاخرى المعنية ، فان مصر لن تظل اسيرة الديماغوغية التي تريد ان تقيم السلام على نقيض الاسس التي يقتضيها بناء السلام الوطيد ، ولن تظل خـــارج دائرة التأثيـــر المتبادل مع دنيا العرب ·